الافتتاحيّة

اجعلوا مساجدكم مقرّات قرآنيـة

.. فليكن كلّ واحدٍ منها مقرّاً قرآنياً، ولترتبط ببعضها بعضاً. كما ينبغي لشبابنا ويافعينا أن يدخلوا وادي تلاوة القرآن وحفظه. والسبيل إلى ذلك أن يصير كل مسجد مقرّاً قرآنياً.

قضيّة ساخنة

هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله

حسناً لقد وُجّهت إليكم دعوة. طبعاً الإنسان يُدعى في بعض الأحيان فيُجيب، ويذهب إلى تلك الضّيافة وتجري استضافته. وفي حين آخر لا؛ يُوجّهون الدعوة إلينا ولا نبذل الهمة لنتحرّك ونذهب إلى تلك الضّيافة لتجري استضافتنا. إذاً، هذا الأمر بأيدينا، أنا وأنتم. هذا الشهر هو شهر رمضان، شهر الضيافة، شهر الساحة اللامتناهية للرّحمة الإلهيّة. مَن ذاك الذي ينبغي أن يجلس على تلك المائدة؟ مَن ذاك الذي تنبغي استضافته؟ النقاش يدور حول هذا الأمر. لا بدّ أن نشحذ الهمة لدخول قاعة الضّيافة العظيمة هذه والجلوس على هذه المائدة. ما هذه الضّيافة؟ ماذا سيمنحكم الله المتعالي إذا ما دخلتم جميعاً - إن شاء الله - قاعة الضيافة هذه على أفضل نحو وتشرّفتم بالضّيافة الإلهيّة؟ الضّيافة الإلهيّة هي توفير الفرصة للتقرّب إلى الله، أي لا يوجد ما هو أرقى من ذلك. لقد وفّر الله المتعالي في هذا الشّهر الفرصة للتقرّب إليه.

طلب القائد

الدخول إلى وادي القرآن

تم إنجاز أعمال جيّدة جدّاً في مجال الأنشطة القرآنية لكنها ليست كافية. نحن بحاجة إلى المزيد من بذل الجهود. مما اقتُرح علينا، وكان اقتراحاً جيّداً، وسوف أعرضه، وأي واحد منكم في استطاعته فليفعل ذلك، هو أنّ المساجد في منطقة ما - على سبيل المثال، في تلك المنطقة من طهران حيث هناك ثلاثة مساجد أو أربعة أو خمسة- فليكن كلّ واحدٍ منها مقرّاً قرآنياً، ولترتبط ببعضها بعضاً. فليذهب هؤلاء إلى ضيافة أولئك، وليأتِ أولئك إلى ضيافة هؤلاء، وليقيموا المسابقات مع بعضهم بعضاً. لنفعل مثل هذه الأشياء؛ هذا أفضل حافز للشباب واليافعين لدخول وادي تلاوة القرآن. نحن بحاجة إلى هذا. على شبابنا أن يدخلوا مجال تلاوة القرآن وبخاصة حفظه إذ إنّنا نحتاج إلى كثير من حَفَظة القرآن. لقد قلت قبل بضع سنوات إنه تم بذل الجهود لكننا ما زلنا بعيدين عن ذلك. إذا أردتم الوصول إلى رقم عشرة ملايين [حافظ]، فإن السبيل إلى ذلك أن يدخل اليافعون عندنا وادي القرآن. من السهل الحفظ على اليافع الذي يدخل [وادي القرآن] والسبيل إلى ذلك أيضاً أن يحصل هذا العمل في المساجد، وأن يصير كلّ مسجدٍ مقرّاً قرآنياً، وأن تتواصل مساجد المنطقة مع بعضها بعضاً، وأن يتعاونوا وأن يعمد أساتذتهم إلى تعريفهم إلى بعضهم بعضاً، وأن يتزاوروا.

تبيان

هندسة التلاوة

إنّ التلاوة في المحافل فنٌّ مقدس. هذا الفن من أرقى الفنون القدسية وأسمى الفنون المقدّسة. يجب أن يكون ذلك في خدمة الذِّكر وخدمة الدعوة. ما أرادت قوله مرات عدّة لبعض القرّاء الذين قرؤوا عندنا، لكنّ الفرصة لَم تسنح هي [قضية] هندسة التلاوة. من الأمور التي عليك أن تفكر فيها بصفتك قارئاً هندسة التلاوة. عليك أن تهندس هذه التلاوة في ذهنك مسبقاً. بالطبع، تصير هذه الأشياء غريزية وطبيعية للإنسان تدريجياً في ما بعد، ولكن في بداية العمل، منذ بدايته إلى وقت طويل، من المؤكد أنك بحاجة إلى الالتفات.

اختيار اللحن المناسب لكل جزء

ماذا تعني الهندسة؟ هناك أنواع عدة من الهندسة. أحدها اختيار اللحن المناسب لكل جزء، فعلى سبيل المثال ليست الألحان كلها مناسبة للحن القصة أو ليست الألحان كلها مناسبة للآيات التي تُنذر من العذاب. هناك ألحان مناسبة وأخرى غير مناسبة. يجب العثور على اللحن المتناسب مع المضمون. بعض القُراء المصريين ممتازون في هذا الصدد حقاً وإنصافاً إذْ يعرفون بأي لحنٍ ينبغي أن يتلوا هذه [الآيات]. هل هي إنذار أو وعيد أو بُشرى أو وعد بالجنّة؟ لكلّ منها مقتضاه. إذا كانت قصّة، فكلّ منها يتطلب لحناً، وعليكم هندسته.

الانخفاض والارتفاع في الأصوات

هندسة أخرى هي هندسة الانخفاض والارتفاع في أصواتكم. متى ترفعون مستوى الصوت ومتى تخفضونه؟ هذا مهم. بعض الناس يرفعون أصواتهم دون داعٍ مع أنه ليس مكاناً لرفع أصواتهم إطلاقاً. عليكم أن تشخّصوا أين ترفعون مستوى الصوت وتقرؤون بصوت عالٍ وأين تقرؤون بهدوء. طبعاً، في بعض التلاوات التي يسمعها المرء من القرّاء المشهورين هناك انخفاض وارتفاع مختصّ بهم، وفي رأيي ليس مناسباً جداً أن تكرروا عن هؤلاء. عليكم أن تشخّصوا بأنفسكم وأن تلتفتوا أين يتعيّن عليكم رفع أصواتكم وأين يتعيّن عليكم القراءة بهدوء.

كيفيّة الإلقاء

[نوع] آخر أيضاً هو كيفيّة الإلقاء. كيفيّة الإلقاء [لتلاوة القرآن] مهمّة جدّاً أيضاً، وسوف أعرض الآن أنموذجاً على ذلك، في تلاوة عبد الفتّاح الشعشاعي سورةَ فاطر المباركة، وهو فعلاً قارئٌ استثنائي، عندما يصل إلى هذه الآية الشّريفة: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ... (١٥)}، يقرأ الآية بلحنٍ يقلب هذا المجلس رأساً على عقب!

أسلوب التلاوة

هناكَ هندسةٌ أخرى أيضاً هي أسلوب التلاوة ليتمكّن من تجسيد الحدث أمام المستمع. فأن يجسّد الحدث، أي أن يقرأ على نحوٍ أنّكم، أنتم الذين تسمعون، تشعرون كأنّكم ترون الحدث أمامكم. للإنصاف إنّ الأستاذ المسلّم به في هذه القضيّة هو الشيخ مصطفى إسماعيل، وهو استثنائيٌّ في هذا الجانب.

#كلمات مفتاحيّة: #شهر_رمضان #الأنس_بالقرآن #ربيع_القرآن #الذِكر #هندسة_التلاوة #المقرّ_القرآني

الجمل الذهبية

◆هذا الشهر هو شهر رمضان، شهر الضيافة، شهر الساحة اللامتناهية للرّحمة الإلهيّة.

◆ لا بدّ أن نشحذ الهمة لدخول قاعة الضّيافة العظيمة هذه والجلوس على هذه المائدة.

◆ «الغفلة» هي النقطة المقابلة لـ«الذِّكر». القرآن ذكرٌ أيضاً، وكلما أنستم بالقرآن أكثر، يزداد الذِّكر.

◆يمكن للقرآن أن يعرّفنا إلى أسمى المفاهيم المتعلقة بحياة الإنسان. خوضوا في التعلّم العميق بشأن القرآن، «فَإِنَّهُ ربيعُ القُلوب».

◆ عندما نقرأ القرآن هذا يعني أن الله يتحدث إلينا، وهذه نعمة عظيمة أعطانا إياها الله المتعالي. إحدى النعم هي أنه يمكننا التحدث مع الله متى نشاء «بغير شفيع».

◆ التلاوة في المحافل فنٌّ مقدس. هذا الفن من أرقى الفنون القدسية وأسمى الفنون المقدّسة. ويجب أن يكون ذلك في خدمة الذِّكر وخدمة الدعوة.

◆ يجب أن تتلوا بأسلوب يجعلني - أنا المستمعَ - أتذكّر الله ويوم القيامة والعوالم العليا أكثر.

◆ينبغي على شبابنا ويافعينا أن يدخلوا وادي القرآن، والسبيل إلى ذلك أن يصير كلّ مسجدٍ مقرّاً قرآنياً.

نظام فكري

فلننظر إلى تلاوة القرآن بهذه النظرة

عندما نقرأ القرآن هذا يعني أن الله يتحدث إلينا. لا يتعلق هذا الحديث بالماضي والقضايا والقصص القرآنية فقط، بل بوضعنا الحالي الذي يجري التعبير عنه بذلك البيان من أجل أن نجد سبيلنا ونجلس للاستماع إلى حديث الله. وهذه نعمة عظيمة أعطانا إياها الله المتعالي. إحدى النعم هي أنه يمكننا التحدث مع الله متى نشاء «بغير شفيع» - هذا في الدعاء الشريف لأبي حمزة - فمتى نشاء نتحدث إلى الله المتعالي. هذا هو الدعاء. ومتى نشاء نستطيع أن نجلس للاستماع إلى حديث الله. [تحديد] الوقت بيدكم. أنتم في الواقع تحددون موعداً للجلوس للاستماع إلى حديث الله والانتفاع، فلننظر إلى تلاوة القرآن بهذه النظرة. فلننظر إلى القرآن بهذه النظرة.

تذكير

القرآن يُذَكِّرُنا

إن من أسماء القرآن المباركة «الذِّكر». في القرآن نفسه، استُخدم تعبير «الذِّكر» مرات عدة والمراد هو القرآن. مثلاً: {وَهَـذَا ذِكْـرٌ مُبَـارَكٌ أَنْزَلْنَـاهُ... (٥٠)} في سورة الأنبياء. ماذا يعني أن القرآن ذكر؟ يعني أنه «مُذَكِّر». القرآن يُذَكِّرُنا. هذه صيغة مبالغة. في كلام العرب عندما يريدون المبالغة، لا يستخدمون اسم الفاعل اسمَ فاعل، وإنما يستخدمونه مصدراً، فيقولون: «زيدٌ عدلٌ». حين يريدون أن يقولوا: زيد عادل جداً، يقولون: زيدٌ عَدْلٌ. هذه [المسألة] كذلك. القرآن ذِكر، أيْ هو في منتهى التذكير، ومنتهى «المُذَكِّريّة». هذا هو القرآن.

درس عملي

تطهير القُلوب

يجب أن يكون القرآن قادراً، وهو قادرٌ، على الإجابة عن أسئلتكم حول كل هذا النطاق العظيم، وأن يرشدكم إلى المعارف الإلهية السامية. يقول الإمام علي (ع) في نهج البلاغة في الخطبة ١١٠: «وَتَعَلَّموا القُرآنَ». ثم بعد فاصلة [يقول]: «وتَفَقَّهوا فيه». خوضوا في التعلّم العميق بشأن القرآن، «فَإِنَّـهُ ربيعُ القُلوب». إذْ إنه ربيع القلوب. ربيع القلوب! يُنعش القلب ويُضفي عليه الازدهار، هكذا هو. والتدبّر والتعلّم والتفقّه شروط لذلك. طبعاً شرطه أيضاً تطهير القلب. يجب أن نطهّر قلوبنا وننقذ أنفسنا من كثير من وارداتنا القلبية، وهذا مرة أخرى أسهل بمراتب بالنسبة إليكم - أيها الشباب - عن أمثال هذا العبد. أود أن أقول لكم هذا: اعلموا أننا مررنا بمرحلتكم وعبرناها، ولدينا تجربتها، ولدينا مرحلتنا التي ليس لديكم تجربتها. إن تطهير القلب الذي أتحدث عنه أسهل بمراتب في مرحلتكم من مرحلتنا. {لَا يَمَسُّـهُ إِلَّا الْمُطَهَّـرُونَ} (الواقعة، ٧٩). لا بدّ من تطهير القلب ومسّ القرآن.

تعداد | عدّد الإمام الخامنئي

فُرص شهر رمضان:

١. التقرّب إلى الله
٢. الصيام
٣. تلاوة القرآن
٤. إصلاح ذات البين

آيات وروايات

«هل عِندَكُم شيء مِنَ الوَحي»

هناك حديث ينقله المرحوم العلامة الطباطبائي (رض) وددت أن أقوله لكم، وهذا الحديث عن أمير المؤمنين (ع)، إذْ يقول المرحوم الطباطبائي: «وهو من غُرر الأحاديث»: كان هناك شخص يسأل أمير المؤمنين (ع) هل عندكم شيء من الوحي غير هذا القرآن الذي عندنا الآن؟ «قالَ: لا والذي فَلَقَ الحَبّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ». يقول الإمام (ع): كلا! قسماً بالله ما عندنا شيء آخر غير هذا، «إلّا أن يُعطيَ الله عَبداً فَهْماً في كتابِه». يقول المرحوم العلامة الطباطبائي إن أقوال أمير المؤمنين (ع) هذه في التوحيد والمعارف الإلهية، بتعبير سماحته، من الأقوال العجيبة لأمير المؤمنين (ع). يُستفاد من هذا الحديث للقول إن كل هذه المعارف الرائعة والممتازة التي لا تكفي العقول المتعارفة العادية لفهمها، وعلى الإنسان أن يفكر ويتعلّم ويأخذ الدروس ليفهمها، هذه المعارف كلها أخذها أمير المؤمنين (ع) من القرآن واستفاد منه. القرآن على هذا النحو. هذا المحيط العميق هو كذلك.

دعاء

إلهي، بمحمد وآل محمد، اجعلنا أهل القرآن. اجعلنا نأنس بالقرآن. اللّهم أحْيِنا بالقرآن، وأمِتْنا على القرآن، واحشرنا مع القرآن. إلهي، أيقظ قلوبنا وأحيِها بالمعارف القرآنية إلهي، أساتذتنا أولئك الذي هَدونا إلى هذا الطريق وأرشدونا وعلّمونا الأُنس بالقرآن، اشملهم برحمتك، واحشر إمامنا [الخميني] العظيم وشهداءنا الأعزاء مع النبي (ص)، وثبّت أقدامنا في طريقهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة